رابط المادة على منصة باحث

معاني الأذكار - حصن المسلم)021(دعاء السجود اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك، وبمعافاتك من عقوبتك

خالد السبت

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته في هذه الليلة ايها الاحبة اختم الكلام على الاذكار الواردة بالسجود فاخر ما ذكره المؤلف وما جاء - 00:00:00

من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها قالت فقدت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة من الفراش فقدت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة من الفراش فالتمسته فوقعت يدي على بطن قدميه. وهو في المسجد - 00:00:21

وهما منصوبتان وهو يقول اللهم اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك هذا الحديث اخرجه الامام مسلم رحمه الله في صحيحه - 00:00:45

فقولها رضي الله تعالى عنها فقدت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني انها لم تجده في فراشه طلبته فما وجدته يعني انها استيقظت فلم تجده في موضعه في فراشه عليه الصلاة والسلام - 00:01:06

تقول فالتمسته يعني طلبته بيدها هذا ظاهره لان الالتماس يكون كذلك وهذا نظرا لكون ذلك وقع ليلا في الظلام لا يمكن الابصار معه فكانت تلتمس بيدها طلبته بيدها تقول فوقعت يدي بالافراد هكذا وقعت يدي - 00:01:30

على بطني قدميه يعني وهو ساجد عليه الصلاة والسلام على بطن قدميه وهو في المسجد وهما منصوبتان على بطن قدميه هذا يشعر بان النبي صلى الله عليه وسلم كان قد ضم قدميه كما هي السنة - 00:01:59

في السجود فان السنة في السجود ان ينصب قدميه وان يضم القدمين يعني لا يكون هكذا حينما يسجد يفرق بين قدميه وانما السنة ان يضمهما وهذا من الادلة التي يستدل بها على هذا وهناك - 00:02:20

ما يدل عليه سواه وايضا يؤخذ منه ان مس المرأة لمس المرأة لا ينقض الوضوء وقوله تبارك وتعالى او لامستم النساء فان المقصود به الجماع فانه يقال له مس اما اللمس المجرد - 00:02:39

فان هذا لا ينقض الوضوء. والراجح انه لا ينقض سواء كان لشهوة او لغير شهوة. وكذلك القبلة فانها لا تنقض الوضوء فهنا لمست النبي صلى الله عليه وسلم وقعت يدها على باطن قدمه - 00:03:03

او على باطن قدميه ولم يقطع النبي صلى الله عليه وسلم صلاته وهو في المسجد هو في المسجد ضبطه بعضهم بالكسر وهذا يحتمل معنيين مسجد يحتمل ان يكون الموضع الذي يصلي فيه من حجرته - 00:03:23

فهي في الحجرة تلتمس وهو في الموضع الذي يصلي فيه في مسجده في حجرته يعني الموضع الذي خصه للصلاة في الحجرة يصلي فيه النافلة هذا يحتمل مع ان الظاهر ان هذه - 00:03:42

عادية للعهد الذهني والمعهود في الاذهان المتبادر ان المسجد هو مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان لاصقا بالحجرة فهذا هو الاحتمال الثاني وهو في المسجد يعني في مسجده عليه الصلاة والسلام - 00:04:01

وضبطه بعضهم بالفتح المسجد هكذا ضبطه بعض اهل العلم يعني في السجود وهو في السجود فوقعت يدها على باطن قدميه على كل حال. كذلك ايضا بالفتح فسره بعضهم المسجد يعني الموضع الذي كان يصلي فيه في حجرته - 00:04:22

هنا تقول وهما منصوبتان اي قائمتان ثابتتان يقول اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك وهو يقول اللهم اني يعني يا الله اني اعوذ وان

هذه تدل على التوكيد طيب بمنزلة اعادة الجملة مرتين. اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك - 00:04:49
وبمعافاتك من عقوبتك اعوذ عرفنا ان الاستعاذة وان العوذ بمعنى الالتجاء يعني التجأ بك وان اصل هذه المادة هذا بمعنى لزم والتجأ كما يقول بعض اهل العلم. اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك. استعاذ هنا النبي صلى الله عليه وسلم - 00:05:19
بهذه الصفات الرضا والمعافاة فان الرضا صفة ثابتة لله تبارك وتعالى على ما يليق بجلاله وعظمته كما دل على ذلك النصوص. رضي الله عنهم ورضوا عنه وكذلك ايضا هذا الحديث - 00:05:48
الى غير ذلك من الادلة المعروفة فهي صفة ثابتة اثبتها اهل السنة والجماعة وكذلك ايضا العفو والمعافاة فان من اسمائه تبارك وتعالى العفو وهو متضمن لصفة العفو وبمعافاتك والصفة يصح الاستعاذة - 00:06:08
بها سواء كانت هذه الصفة من الصفات المعنوية كالاستعاذة بالرضا او الاستعاذة المعافاة او العفو او كانت هذه الصفة غير معنوية مثل اعوذ بوجهك فهذا كله لا اشكال فيه ولكن الذي لا يصح هو دعاء الصفة - 00:06:37
يعني لا يقول يا عفو الله يا رضا الله ارضى عني مثلا يا رحمة الله ارحميني يا عزة الله يا قوة الله انصريني وانما يقول يا قوي يا عزيز انصرني - 00:07:09
يقول يا رحمن ارحمني لا يدعو الصفة لا يصح دعاء الصفة وانما يستعاذ بها وقد مضى الكلام على شيء من هذا. فالنبي صلى الله عليه وسلم هنا استعاذ بهذه الصفات - 00:07:27
استعاذ بصفات الرحمة لسبقها وظهورها استعاذ من صفات الغضب استعاذ بالمعافاة من العقوبة. فهذه كلها من صفات الرحمة اعوذ بك منك وذلك انه لا يملك احد مع الله تبارك وتعالى - 00:07:44
شيئا فلا يعيذ منه الا هو سبحانه وتعالى لا احد يستطيع ان يلتجئ الى مخلوق كائنا من كان ليستعيذ يكون له ملجأ وحماية من الله تبارك وتعالى. هذا لا يكون بحال من الاحوال وانما العبد اذا خاف - 00:08:13
من الله فر اليه والتجأ اليه فهو يستعيذ به منه لا احصي ثناء عليك لا احصي اسر بمعنى لا اطيق فالعبد عاجز عن تحقيق ذلك والاتيان به وكذلك قول من قال هو بمعنى لا احيط - 00:08:37
بالثناء عليك لانه لا يمكن لاحد ان يعرف ان يعلم اسماء الله تبارك وتعالى جميعا ولا يعلم اوصافه جميعا وكل اسم متضمن لصفة كمال وهذه الاوصاف الكاملة يستحق الحمد والشكر - 00:09:02
والثناء على ذلك على تلك الكمالات كما انه يستحق الحمد والشكر على اثارها في هذا الخلق وما يتعدى منها والانسان لا يحيط بشيء من ذلك والنبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم اني اسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك - 00:09:26
او ذكرته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استأثرت به في علم الغيب عندك فهنا النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا احصي ثناء عليك ومن ثم فان هذا يفسر قول من قاله ومن قول عن مالك - 00:09:50
رحمه الله بان معناه لا احصي نعمتك واحسانك والثناء بها عليك لماذا لا احصي ثناء عليك؟ لاني لا احصي هذه النعم وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فاذا كان الانسان لا يحصي هذه النعم فكيف يستطيع ان يحصي الثناء - 00:10:09
على الله جل جلاله وتقدست اسماؤه. مهما اجتهد العبد ومهما بذل وسعه وهو بهذا يستشعر التقصير في جنب الله تبارك وتعالى انه مقصر وانه مهما بالغ ومهما فعل فان الحال باقية على - 00:10:26
التقصير فيعترف بذلك ويقر به انت كما اثنيت على نفسك هذا اعتراف بالعجز انا لا استطيع ان احصي الثناء عليك وانما انت كما اثنيت على نفسك لا استطيع التفصيل في الثناء والاحصاء - 00:10:48
وانه لا يمكن لاحد ان يبلغ حقيقة ذلك ولكن انما يقال ذلك اجمالا انت كما اثنيت على نفسك فوكل ذلك الى الله تبارك وتعالى المحيط بكل شيء جملة وتفصيلا هكذا ايضا - 00:11:10
مهما قلنا ومهما اثنى العباد على الله تبارك وتعالى فان ربنا تبارك وتعالى اعظم واجل لا احصي ثناء عليك لا اطيق ان اثني عليك كما تستحقه. اصل الاحصاء اصله يأتي بمعنى - 00:11:36

العد الاحاطة وبعضهم يقول اصله العد بالحصى فقيل له احصاء انت كما اثنيت على نفسك ولو نظر الانسان فيما حوله من النعم فانه يجد امورا يصعب عليه حصرها وجمعها كما انه يعجز عن معرفة كثير - 00:11:57

منها في كل تحريكة وتسكينة وغمضة عين بهذه المخلوقات المبثوثة في هذا العالم وما يحصل من الوان الاحسان كل ذرة في هذا الكون تستوجب الثناء على الله تبارك وتعالى. ولكن ماذا عسى ان يحصي هذا المخلوق؟ وماذا عسى ان يعلم ما في طيها - 00:12:28

من النعم والعجائب والحكم التي لو كشف عنها لصار العبد يلهج تسبيحا وتقديسا وتعظيما لربه وخالقه جل جلاله ولكن نظر الانسان قاصر وعلمه ضعيف وقوله صلى الله عليه وسلم انت كما اثنيت على نفسك - 00:12:56

النفس هنا فسرها عامة اهل العلم الجمهور من اهل السنة والجماعة بالذات قالوا النفس هي الذات المتصفة بصفاته تبارك وتعالى يقول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله اليس المراد بها - 00:13:23

انها صفة من صفات الذات هذا الذي عليه عامة اهل العلم يفسرون النفس الذات. صرح بهذا كثيرون اهل السنة يثبتون ذلك لله تبارك وتعالى كما قال الله جل جلاله ويحذركم الله - 00:13:43

نفسه في قوله تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك كتب ربكم على نفسه الرحمة يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وما شابه ذلك من الادلة كما مضى معنا في فضل الذكر فان ذكرني في نفسه ذكرته - 00:14:05

في نفسي فهذا الذي قاله عامة اهل العلم مع ان من اهل السنة من اثبت ذلك على انه صفة من الصفات صفة النفس هكذا كما قال ابن خزيمة رحمه الله في كتابه التوحيد - 00:14:26

عبد الغني المقدسي في عقيدته والامام البغوي ومن المتأخرين الشيخ صديق حسن خان رحمه الله في كتابه قطف الثمر في عقائد اهل الاثر مع انه في التفسير فتح البيان فسر ذلك بالذات ولكن هذا ليس - 00:14:46

دليل على شيء في نظري لان الذي في التفسير انما نقله من كما هو معلوم من فتح القدير للشوكاني فهو يكاد ينقل الكتاب نقلا يشبه النقل الحرفي اللهم الا في بعض - 00:15:12

المواضع وبعض الزيادات من بعض كتب المتأخرين وقد استشهد شيخ الاسلام رحمه الله على عدم العلم بكيفية الصفات وعدم حصر ما لله تبارك وتعالى من الاسماء والصفات لان الاسماء متضمنة للصفات - 00:15:30

بهذا الحديث لا احصي ثناء عليك لانه لا يحصي الاسماء ولا يحصي الصفات وكذلك هو لا يعلم كيفيتها ومن ثم يبقى الثناء المجمل انت كما اثنيت على نفسك هذا ما يتعلق بهذا - 00:15:50

الحديث واسأل الله تبارك وتعالى ان ينفعنا واياكم بما سمعنا وان يجعلنا واياكم هداة مهتدين والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى قال لديكم سؤال تفضلوا كيف يعني الانوار - 00:16:12

نعم لا ليس هذا من باب تقديم الصفة على الذات لان يا رحمن هذا دعاء للذات. قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى فالله متضمن لصفة الالهية والرحمن متضمن صفة الرحمة كما هو معلوم. فكل ذلك دعاء لله عز وجل - 00:16:29

وليس للصفة هنا ذكر الا من باب التظمن فاذا قال يا الله وهو يدعو الله عز وجل وهذا ليس متضمن لصفة وهي الالهية واذا قال يا رحمن فانه يكون قد دعا الله عز وجل بهذا الاسم المتضمن لصفة الرحمة. فهذا سواء من هذه الحيثية. لكن - 00:16:49

لربما يمكن ان يكون السؤال بصيغة اخرى هل له ان يقدم في الاسماء على لفظ الجلالة كان يقول يا رحمن يا الله ونحو ذلك الذي يظهر والله اعلم ان ذلك لا محظور فيه - 00:17:09

ولكن الاكمل ان تذكر بعده. وكما قلنا بقول من قال بان الاسم الاعظم هو لفظ الجلالة مما استدلوا به قالوا ان الاسماء الحسنى تعود اليه لفظا ومعنى تعود اليه لفظا باعتبار انها في القرآن هكذا وفي السنة ايضا. يذكر لفظ الجلالة ثم تذكر والله الذي لا اله الا هو الملك - 00:17:25

القدوس سلام المؤمن المهيمن وذلك ان هذا الاسم بصرف النظر عن كونه الاسم الاعظم ايضا فانه يدل على سائر الاسماء والصفات

بطريقة من طرق الدلالة. يعني اما تضمنا واما التزاما. فيقدم - 00:17:47
عليها لكن لو ان احدا دعا قال يا رحمن يا رحيم يا الله يا عزيز يا غفور لا يقال انه ارتكب محظورا لكن الاولى ان يقدم لفظ الجلالة وكما قلت لكم في تحري الاسم الاعظم - 00:18:07
لو ان الانسان جاء بها آآ ما قيل فيه انه الاسم الاعظم من الاقوال المشهورة فقال يا الله يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام يا واحد يا احد يا حنان يا منان. كن قد جاء بما - 00:18:22
دل عليه دليل انه الاسم الاعظم نعم طيب الله هذا الذي دلت عليه السنة فعل النبي صلى الله عليه وسلم انه يضم قدميه في السجود نعم طيب بقي شيء بفضل الله - 00:18:36
هل ايش ولا بأس ان يصلي الانسان في اي مكان او ان يصلي في مكان معين وقد جاء في السنة ما يدل على تخصيص مكان نعم وفي حديث عتبان ابن مالك لما جاء النبي صلى الله عليه وسلم الى بيته - 00:18:57
سأله عن اي موضع يصلي له فيه وكذلك ايضا وقائع اخرى مع غيره كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي لبعضهم لبعض اصحابه ممن له عذر قد يكون امرأة في موضع ليتخذه مصلى في بيته - 00:19:16
فلا بأس بتخصيص مكان معين في البيت للصلاة والنبي صلى الله عليه وسلم قال صلاة المرأة في بعض الروايات قال هكذا في حجرتها وفي بعضها ذكر ما هو اخص من هذا اللي هو مخدعها - 00:19:38
وهي حجرة يوضع فيها نفيس المتاع داخل الحجرة صغيرة داخل الحجرة يعني ما نسميها الان غرفة النوم في داخلها ايضا موضع اصغر يوضع فيه نفيس المتاع زي الخزانة يعني فصلاتها في هذا المكان - 00:19:55
الصغير داخل الغرفة. طبعا الغرفة في الاصل في اللغة تقال للعلية غرفة التي في الاعلى لكن نحن نسميها الان الغرفة تسمونها الاوضة كذا فهذا استعمال محدث والا فهي تكون لما هو في الاعلى. فالشاهد ان صلاة المرأة في هذا المكان المحدود الصغير - 00:20:13
افضل من صلاتها في حجرتها افضل من صلاتها في دارها هكذا والله اعلم طيب السلام عليكم - 00:20:37